

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 71

محمد بن صالح العثيمين

ونقدس لك اللام هنا بالاختصاص فتفيد الاخلاص وهي ايضا للاستحقاق لان الله جل وعلا اهل بان يقدس ماذا احابهم الله؟ قال اني اعلم ما لا تعلمون قف ما بعد هذا الكلام - 00:00:00

اني اعلم ما لا تعلمون ما هنا اسم موصول او نكرة موصوفة هل المعنى اني اعلم شيئا لا تعلمونه او او المعنى اني اعلم الذي لا تعلمون تحتمل هذا وهذا وهي صالحة لهذا وهذا. طيب - 00:00:25

اعلم ما لا تعلمين وسوف تغير الحال في هذه الاية الكريمة اثبات القول لله عز وجل واذ قال ربكم للملائكة وهذا هو الذي عليه السلف الصالح ان انا نؤمن بان الله تعالى له قوله يقول - 00:00:47

واثبات ان قوله بحرف وصوت من اين اخذنا انه بحرف من قوله اني جاعل في الارض خليفة وجملة اني جاعل مقول القوي وهي حروف اني جاعل في الارض خليفة ونأخذ انه بصوت - 00:01:09

انه قال للملائكة اي قولا واصلا الى الملائكة ولا يمكن ان يكون قوله واصلا الى الملائكة الا اذا كان ايش؟ بصوته وهو كذلك ثم الصوت قد يكون خفيا وقد يكون - 00:01:31

قويا لقوله تعالى وناديناه من جانب الطور اليمين وقربناه نجيا وهذا هو الذي عليه اهل السنة وهو الحقيقة هو غاية الكمال لله عز وجل بل هو من اعظم الحسابات الكمال - 00:01:50

ان يكون عز وجل متكلما بما يشاء كونا وشرعا فكل ما يحدث الكون فهو كائن بكلمة الدليل انما امره اذا اراد شيئا ان يكون ان يقول له كن فيكون. وكل شيء فهو مراد لله. اذا كل شيء فهو بقول - 00:02:07

واما القول الكوني الشرعي فهو ما انزله الله على الرسل ومن فوائد الاية الكريمة ان الملائكة ذو عقول ان الملائكة وجهه ان الله تعالى وجه اليهم الخطاب واجار ولا يمكن ان يوجه الخطاب الا لمن يعقله - 00:02:33

ولا يمكن ان يجيئه الا من يعقل الكلام والجواب عليه خلافا لمن قال ان الملائكة لا يوصفون بذلك او قال انهم عقول لا اجساد ومن فوائدها تكريمه اثبات الفعل الاختيار لله عز وجل - 00:03:02

وهذا يتكرر عليكم كثيرا فما معنى الفعل الاختياري معناه ان من يقول ان الله لا تقوم به الافعال الاختيارية فلا يجب ولا ينسى ولا يستوي ولا يتكلم - 00:03:32

ولا يوضح ولا يفرح ولا يعجب لان هذه امور اختيارية يقع بالمشيئة ولو صح ان يوصف الله بها لكان حادثا لان هذه حواجز والحوادث لا تقوم الا بحادث قياس فاسد في مقابلة نص - 00:03:52

وسبحان الله العظيم ما اعظم ان يصف الله عز وجل بانه لا يفعل هذا اكبر عيب ان يكون الرب عز وجل يفعل ولها فسر بعض السلف الحبي لقوله تعالى الحبي القيوم - 00:04:20

الحبي هو الفعال هو الفعال لان من كمال الحياة ان يفعل ما شاء وادا لمح ما شاء فهو ناقص لا شك فهو لاء والعياذ بالله سلوفا بعقولهم الواهية الضعيفة الفاسدة سلوفا سلف الله عز وجل كماله - 00:04:39

اضف الى هذا القول اذا ينفون عن الله القول والفعل لانهم ايران ما تكلم لا يتكلم كلامات سيادية فنفوا عن الله القول والفعل وش باقي ما بقي شيء هذا اكبر نقص يوسف الله به ان يقال لا يتكلم - 00:05:02

ولا ولا يعلم وهذه الاية تدل على ثبوت الافعال. اني جاعل جائز اسم فعل اسم فاعل للمستقبل ولا للماضي ما دليلكم على لا انها

نصبت ولا اسم الفاعل لا ينصب الا اذا كان - 00:05:25

للمستقبل وعلى هذا ففيه دليل على ثبوت الافعال الاختيارية لله عز وجل انتهى الوقت اسئلة يذهبون الى الاحتمال الاول الذي قلناه ان الله عز ان خليفة هنا معنى خليفة عن الله. نعم - 00:05:53

ومشوا على هذا لكن قرأت لشيخ الاسلام ابن تيمية انكار شديد على هذا القول ويقول لا يكون الخليفة لا يعني ان يستخلف الا من كان مثلا ناقصا او يحتاج الى او غائبا او كذا - 00:06:16

لا مو صحيح الشيخ له كلام غير هذا انا قرأت في شيء اي يمكن له كلام اخر في مرة ثانية انما نقول نحن كما قال اني يا داود انا جعلناك - 00:06:33

الخليفة في الارض والذي قلته يا شيخ يعني نقول الاية فيها احتمال للثلاثة. لكن ماذا نقول عن قول شيخ الاسلام؟ اما التفسير الذي ذكرتموه؟ ما نبغى نقول هذا له كلام - 00:06:47

او ربما ان ما هو ليس كتاب بين يدي الان عشان نشوف قد يكون هناك قرائن تدل على ان المقام مقام انكار من اجل تفسير هؤلاء نعم شيخ اه افضل بس يا شيخ مقدس. نعم - 00:07:01

القدوس معنى انه هذا المعنى اي نعم الظاهر عكس اه القدس يعني الظاهر من كل من كل عين صفة اثبات ما هي ايش ايش؟ اخبار؟ صفات الكمال يعكس لانه ما يمكن يوجد صفة نقص آآ صفة منفية - 00:07:25

ام لا الا وهي متضمنة كمان ما في ما في نفي معهم شركة من الملائكة توجه الخطاب اليه واستبعاهم النمزج سليمان يا ايها الناس تخاطب ربها انا كنت سبق انك تقول ان الله قال الارض انتياب طوعا او كفرا. نعم - 00:07:49

قال ساعتين ضعيفة فنقول هذه المخلوقات بالنسبة لله عز وجل كلها لها عقوبة والاصل ان من يخاطب الله فهو عاقل لكن اذا عاد صار هناك اشياء تدل - 00:08:27

على ان العقد بالنسبة لمخاطبة الله له فقط عملنا به والا فالاصل انه لا يخاطب الا من يعقل مسلا لان الذي اخرج الارض عن ذلك وان نشاهد ان نشاهد ما هي عاقلة - 00:08:42

لكن بالنسبة لخطاب الله عاقلة نعم لا يفهون من يخاطب خاطب الناس وفي موضوع ان شاء الله التوحيد نعم اثابكم الله من هذه الاية نعم الله الله لا يثبت في ذلك - 00:09:02

لكن ليست القلوب قد يقال ان القلوب معناه هنا القلب المعنوي لان مشهور عند السلف ان الملائكة صمت مالهم اجوفا ولهذا لا يأكلون ولا يشربون ولا يحتاجون للأكل والشرب اي نعم - 00:09:42

القلب المعنوي نعم لكن قوله تعالى ولكن تعمي القلوب التي في الصدور هذا القلب الحس وصفه بمكانه الملائكة انها الى الان ما وصلنا اذا اني جاعل ظل خليفة ولو ما وصلنا - 00:10:02

انك انت العليم الحكيم قال يا ادم باسمائهم قال قال الم اقل لكم اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنت ويتمنى للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكروا و كان من الكافرين - 00:10:29

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تبارك وتعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرظهم على الملائكة علم الفاعل هو الله عز وجل خليفة عدة بفضل الله عز وجل الملائكة - 00:11:10

طيب اه من فوائد الاية الكريمة ان بني ادم يخلف بعضهم بعضا على احد الاقوال في معنى خليفة وهذا هو الواقع ان بني ادم يخلف بعضهم بعضا فتتجد من له مئة سنة مع من له سنة واحدة - 00:11:44

وما بينهما وهذا من حكمة الله عز وجل لان الناس لو بقوا من ولد بقي اذ ظاقت الارض بما راحت ولما استقامت الاحوال ولا حسرة رحم للصغار ولا الولاية عليهم الى غير ذلك من المصالح العظيمة - 00:12:18

ومن فوائد الاية الكريمة آآ قيام الملائكة في عبادة الله عز وجل لقولهم ونحن نسبح لك نسبح بحمدك ونقدس لك ومنها كراهة الملائكة للافساد في الارض لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - 00:12:38

ومن فوائد هذه الآية أن وصف الإنسان أن وصف الإنسان نفسه بما فيه من الخير لا بأس به بقولهن ونحن نسبح لك نسبح بحمدك
ونقدس لك فإذا كانوا يراد مجرد الخبر فلا بأس - [00:13:06](#)

ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم ولا أخر وأما إذا كان المقصود الافتخار وتزكية وتزكية النفس فهذا لا يجوز ومن
فوائد الآيات الكريمة شدة تعظيم الملائكة لله عز وجل حيث قالوا نسبح وبحمدك - [00:13:28](#)

والثاني نقدس لك فهو يشبه قوله نفني من الذنوب والخطايا واصلني من خطاياي ومن فوائد الآية الكريمة جواز المفاضلة بين
الله وبين الخلق لقوله أني أعلم ما لا تعلمون - [00:13:52](#)

أعلم وأعلم اسم تفضيل وهذا هو الحق وخالف بعض من يقولون إنهم ينزعون الله وقالوا أعلم ليست على بابها بل هي بمعنى
عالم وما علموا إنهم إذا فسروها بعالم صار هذا أشد تنقصا لله - [00:14:18](#)

لأن كلمة عالم لا تمنعه المشاركة ومن المعلوم أن الخلق فيه من هو من هو عالم كما قال الله تبارك وتعالى والله أخرجكم من بطون
آمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والبصر - [00:14:43](#)

والآفدة لعلمكم تشکرون وقال لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام علمك ما لم تكن تعلم وقال تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا
ترجعن عليه فنقول أعلم هنا على على بابها - [00:15:03](#)

كما يقال إن الله أرحم الراحمين أرحم الراحمين وفي القرآن الكريم ليس الله باحکم الحاکمين استنباط فوائد ما
في أسئلة عيانة أية احسنتم هذا الذي تريده كمال - [00:15:23](#)

على كل حال خير ان شاء الله توهمنا فيه خير أعلم لا بأس ان نقول ان ربک هو اعلم بمن ضل عن سبیله وهو اعلم بالمهتدین اقول
بعض العلماء فسر اعلم - [00:15:47](#)

بمعنى عالم وقال انه لا تجوز المفاضلة بين الله وبين اصطفاف ولكن هذا قول باطل لأن الأدلة تدل على اما الآيات التي معناها اني
اعلم كما قال الاخ طاهر هي - [00:16:07](#)

فعل معارض نعم ثم قال وعلم آدم الأسماء كلها علم الفاعل من الله عز وجل وآدم هو أبو البشر أیش أيها الفائدة الأخيرة فيما
ساعلم نعم لكنها فيها فائدة لكم - [00:16:24](#)

لكن ما تلحق بالتفسیر وعلم آدم الأسماء كلها علم الله تعالى آدم وهو أبو البشر الأسماء كلها الأسماء هل هنا هل هي للعموم كما
يفيد قوله كلها او يدعوا لعموم - [00:16:52](#)

تقدم يا عبد الحميد قدم يا أخي تجمع ما جاء البارح ما جاء انتهت أه الأسماء أي أسماء ما حضر أسمى ما حضر بدليل قوله أبئوني
باسماء هؤلاء وقوله الأسماء كلها أي كل الحاضرة - [00:17:13](#)

وذلك إن الله تعالى خلق أشياء وقال لعدم هذه كذا وهذه كذا مما يحتاج إليه مع أبنيه ثم عرضهم عرضهم الميم هنا عالمة
الجمع ولا تكون إلا لما يعقل - [00:17:41](#)

والاسماء ليست فكيف الجواب الجواب ان نقول انه عارض المسميات ولن نعرض الأسماء بقوله أبئوني بایش باسماء هؤلاء فيكون هنا
عرضهم أي عارض المسميات على الملائكة وقال أبئوني باسماء هؤلاء - [00:18:04](#)

الم يعلموا ما اعرف قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ثم قال يا آدم أبئ باسمائه واراد بذلك عز وجل ان يعرف الملائكة انهم ليسوا
محيسين بكل شيء علما - [00:18:35](#)

وانه يفوتهم أشياء يفضلهم آدم فيها - [00:18:52](#)